جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية – كلية الآداب
قسم علوم القرآن

(التجديد في الدراسات القرآنية)

د. إسماعيل مخلف خضير الزيدي

1435هـ 2014م

المقدمة

الحمد لله الخالق البارئ المبدئ المعيد، ذي القوة والعزة والعرش المجيد ، الظاهر القادر الفعال لما يريد، الذي أوحى لرسله التوراة والانجيل والقرآن المجيد، وأنزل من السماء ماءً مباركاً فأنبت به جنات وحب الحصيد، والنخل باسقات لها طلع نضيد ، وأنزل الحديد فيه منافع للناس وبأس شديد، وبسط من رزقه وعلمه على العباد وجعل منهم الفائد والمستفيد، الذي لا مانع لما أعطى وبسط ووهب، ولا معطي لما رفع وقبض وسلب، طاعته للعاملين أعظم شرف وأفضل مُكتسب، سهل لهم في جانب بره وعبادته كل صعوبة ومشقة ونصب ..

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الاحد الفرد الصمد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اصطفاه الله على سائر خلقه وانتخب – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين .

وبعد ..

إن الدعوة الى التجديد دعوة مهمة إذا وضعت في إطارها الصحيح ، وكان الهدف منها ، حل المشكلات وإزاحة العقبات التي تقف حائلاً أمام تقدم الامة ونهضتها.

وان التجديد ليس بالضرورة أن يكون على غير مثال سابق ، بل التجديد مصطلح عام أوسع من ذلك .

يقول حاجي خليفة : ((إن التأليف على: سبعة أقسام، لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها وهي: إما شيء لم يسبق إليه، فيخترعه، أو شيء ناقص يتممه أو شيء مغلق يشرحه أو شيء طويل يختصره، دون أن يخل بشيء من معانيه ، أو شيء متفرق يجمعه أو شيء مختلط يرتبه أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه وينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق إليه أن لا يخلو كتابه من خمس فوائد استنباط شيء كان معضلا أو جمعه إن كان مفرقا أو شرحه إن كان غامضا أو حسن نظم وتأليف وإسقاط حشو وتطويل، وشرط في التأليف إتمام الغرض الذي وضع الكتاب لأجله، من غير زيادة ولا نقص، وهجر اللفظ الغريب، وأنواع المجاز ...))[1]

وقد وقع اختياري على موضوع (التجديد في الدراسات القرآنية) ليكون عنوان بحثي المشارك في مؤتمر مقدس الرابع في جامعة ملايا ، وقد أخترت أن أكتب عن التجديد في الدراسات القرآنية ؛ لما لهذا الموضوع من أهمية بالغة ...

وكان منهجي في البحث أن أُبين جهود ثلاثة علماء معاصرين كان لهم أدواراً مهمة في حركة تجديد الدراسات القرآنية ، وهم : الدكتور مساعد الطيار ، والدكتور الشاهد البو شيخي ، والدكتور غانم قدوري الحمد .

---

(1) – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : 38/1

واقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة :

المبحث الاول : التجديد في أصول التفسير (الدكتور مساعد الطيار إنموذجاً)

تمهيد عن الدكتور مساعد الطيار

المطلب الاول : الأصول التي يدور عليها التفسير

المطلب الثاني : قواعد التفسير

المطلب الثالث : كليات القرآن

المبحث الثاني : التجديد في المصطلحات القرآنية (الدكتور الشاهد البو شيخي إنموذجاً)

تمهيد عن حياة البو شيخي

المطلب الاول: أهمية الدراسة المصطلحية .

المطلب الثاني : مجالات الدراسة المصطلحية.

المطلب الثالث : مقاصد الدراسة المصطلحية .

المطلب الرابع : جهود الدكتور البو شيخي في المصطلحات

المبحث الثالث: التجديد في علم التجويد ورسم المصحف (الدكتور غانم قدوري الحمد أنموذجاً)

تمهيد عن الدكتور غانم قدوري

المطلب الاول : جهوده في رسم المصحف

المطلب الثاني : جهوده في القراءات

المطلب الثالث : جهوده في علم التجويد

الخاتمة : وذكرت فيها اهم نتائج البحث وتوصياته.

ثم ثبت المصادر والمراجع .

وختاماً لعلي قدمت جهداً متواضعاً في هذا البحث ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده ،فله الحمد في الاولى والآخرة ، وما وجد فيه من خطأ أو زلل أو سهو فمن نفسي والشيطان واستغفر الله لذلك.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، وينفعنا بما علمنا إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباحث

المبحث الاول
التجديد في أصول التفسير (الدكتور مساعد الطيار إنموذجاً)

تمهيد : عن الدكتور مساعد الطيار[1] هو مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار .

. تخرج في قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين بالرياض، في العام الدراسي 1408 / 1409هـ.

. التحق بالتدريس في كلية المعلمين بالرياض في قسم الدراسات القرآنية منذ عام 1409هـ، ولا زال يعمل فيها أستاذًا مساعدًا في هذا القسم إلى هذا اليوم.

. نال درجة الماجستير في تخصص علوم القرآن للعام الدراسي 1409 / 1410هـ، عن رسالته (وقوف القرآن وأثرها في التفسير) بتقدير (ممتاز).

. ونال درجة الدكتوراه من نفس الكلية (عام1421هـ) بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، وكانت بعنوان (التفسير اللغوي للقرآن الكريم).

التاريخ الوظيفي:

1 . معيد في قسم الدراسات القرآنية في كلية المعلمين بالرياض عام 1409 . 1414هـ.

2 . محاضر في قسم الدراسات القرآنية في كلية المعلمين بالرياض 1415 . 1421هـ.

3 . أستاذ مساعد / قسم الدراسات القرآنية في كلية المعلمين بالرياض من عام 1422 . 1428.

4 . أستاذ مشارك / بجامعة الملك سعود من تاريخ 1428هـ.

مؤلفاته

1 . فصول في أصول التفسير / نشر دار ابن الجوزي بالدمام / عام 1413هـ.

2 . تفسير جزء عمَّ / نشر دار ابن الجوزي بالدمام / عام 1420هـ.

3 . أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم / نشر دار ابن الجوزي بالدمام / عام 1422هـ.

4 . التفسير اللغوي للقرآن الكريم (رسالة الدكتوراه) / نشر دار ابن الجوزي بالدمام / عام 1422هـ.

5 . مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر / نشر دار ابن الجوزي بالدمام / عام 1423هـ.

6 . متن التفسير (تفسير جزء عمَّ)، وهو مستلٌّ من تفسير جزء عمَّ السابق / نشر دار المحدث بالرياض / عام 1423هـ.

7 . مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير / نشر دار المحدث بالرياض / عام 1425هـ.

8 . شرح مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية / نشر دار ابن الجوزي بالدمام / عام 1427هـ.

9 . المحرر في علوم القرآن / عام 1427هـ، نشر مركز والمعلومات القرآنية / معهد الإمام الشاطبي بجدة.

---

(1) - ينظر : http://www.attyyar.net

10 . شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي (ت:741)، نشر دار ابن الجوزي بالدمام / عام 1431هـ.

11 . الإعجاز العلمي إلى أين؟ مقالات علمية في تقويم الإعجاز العلمي.

12 . وقوف القرآن وأثرها في التفسير. نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

المطلب الأول : الأصول التي يدور عليها التفسير

ذكر ابن القيم – رحمه الله – ثلاثة أصول يدور عليها التفسير فقال : (وتفسير الناس يدور على ثلاثة أصول : تفسير على اللفظ وهو الذي ينحو الية المتأخرون ، وتفسير على المعنى وهو الذي يذكره السلف ، وتفسير على الاشارة والقياس وهو الذي ينحو إليه الصوفية وغيرهم)[1] .

ويعرف مساعد الطيار أصول التفسير : بأنها الأسس والمقدمات العلمية التي تعين في فهم التفسير ،وما يقع فيه من الاختلاف وكيفية التعامل معه[2].

وبين الدكتور مساعد الطيار الأصول التي يدور عليها التفسير :

وذكر ان معنى التفسير على اللفظ : هو تفسير الكلمة بعينها أي بما يطابقها في اللغة ، وقد يتوسعون في تحليل المدلولات اللفظية كأصل الاشتقاق ومعانيها في اللغة.

مثال ذلك : قوله تعالى ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ الواقعة: ٦٥

(تفكهون) قال ابن عطية قال ابن عباس ومجاهد وقتادة معناه : تعجبون

وقال عكرمة : تلاومون ، وقال الحسن معناه : تندمون ، وقال ابن زيد تفجعون ، وهذا كله تفسير لا يخص اللفظة والذي يخص اللفظة هو تطرحون الفكاهة عن أنفسكم وهي المسرة والجزل ، وهو فكه اذا كان منبسط النفس غير مكترث بشيء .

والتفسير على المعنى ، هنا لا يعمد المفسر الى تفسير اللفظ مباشرة بل ينتقل الى ما وراء اللفظ وهو أنواع ، التفسير بالجزء، والتفسير بالمثال ، والتفسير باللازم او النتيجة ، وهذه كلها تفسير بالمعنى[3].

مثال التفسير بجزء المعنى ،المقصود به أن المفسر يذكر من المعنى الذي يحتمله اللفظ جزء منه ،ليدل به على باقي المعنى[4].

ومنه تفسير من فسر قوله تعالى ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ مريم: ٣١

قال ابن القيم : (مباركاً : معلماً للخير أينما كنت ، وهذا جزء مسمى المبارك فالمبارك كثير الخير في نفسه ،الذي يحصله لغيره تعليماً أو نصحاً وارادة واجتهاداً...)[1]

(1) – التبيان في اقسام القرآن : 51

(2) – أصول التفسير ،مساعد الطيار : 11

(3) – المحرر الوجيز ، لابن عطية : 2/ 6

(4) – ينظر : أصول التفسير : 80

ومثال التفسير بالمثال قوله تعالى چ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ چ هود: ١١٤

قيل الحسنات : الصلوات ،وقيل قول الرجل : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر.

قال ابن عطية : (وهذا كله إنما هو على جهة المثال في الحسنات)[2].

التفسير باللازم

دلالة الالتزام هي أحد دلالات الالفاظ العقلية، والمراد بها : أن المعنى المستفاد لم يدل عليه اللفظ مباشرة ،ولكن يلزم منه هذا المعنى المستفاد عقلاً او عرفاً كالكتابة تستلزم كاتباً[3].

ومن أمثلته : تفسير الودود بالمحبوب من أوليائه ، فالودود أي: الواد لأوليائه ،كالغفور بمعنى الغافر فهذا تفسير بالمطابقة، يلزم منه محبة أوليائه له وهذا تفسير باللازم[4].

ثالثاً : تفسير على الاشارة والقياس

وهذا أقل الانواع عند سلف الامة ، ولم يكثروا منه وجاء عنهم فيه بعض التفاسير ولهذا النوع شروط ذكرها ابن القيم – رحمه الله– وهي :

1- ألّا يناقض معنى الآية.

2- أن يكون معنى صحيحاً في نفسه.

3- أن يكون في اللفظ إشعار به.

4- أن يكون بينه وبين الآية ارتباط وتلازم.

فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطاً حسناً[5].

المطلب الثاني : قواعد التفسير

ذكر الدكتور مساعد الطيار قواعد التفسير ، وقسمها الى قسمين : قواعد عامة وقواعد ترجيحية.

والقواعد : الامور هي الأمور الكلية المنضبطة التي يستخدمها المفسر في تفسيره ، ويكون استخدامه لها إما ابتداءً ويبني عليها فائدة في التفسير ، أو ترجيحاً بين الأقوال[6].

اولاً : القواعد العامة

---

(1) – جلاء الافهام : 168

(2) – المحرر الوجيز : 3/ 213

(3) – ينظر : أصول التفسير ، مساعد الطيار : 79

(4) – ينظر : التبيان في أقسام القران : 60

(5) – ينظر : المصدر نفسه : 251، الموافقات : 264/3

(6) – ينظر : أصول التفسير ، مساعد الطيار : 87.

وهي القواعد التي يمكن أن يعملها المفسر عندما يفسر آية من القرآن ، وهذه القواعد بمثابة الفوائد
.
ومن أمثلة هذه القواعد :
- قال ابن القيم: (المعهود من ألفاظ القرآن كلها أنها تكون دالة على جملة معان)[1].
- قال الشنقيطي: (تقرر عند العلماء أن الآية إن كانت تحتمل معاني كلها صحيحة تعين حملها على الجميع)[2].
- ما أبهم في القرآن فلا فائدة في بحثه[3].
- إذا عُرف تفسير القرآن من جهة النبي – صلى الله عليه وسلم – فلا حاجة الى قول ما بعده.
- قول الصحابة مقدم على غيرهم في التفسير .

ثانياً : القواعد الترجيحية

المراد بالقواعد الترجيحية : القواعد التي نعملها عند الترجيح بين أقوال المفسرين[4].

ويكون استعمال هذه القواعد هذه القواعد في حالتين :

الاولى : ترجيح أحد الأقوال على غيره.

الثانية : رد أحد الأقوال .

والتغيير المنقول إلينا ان يكون مجمعاً عليه أو لا ،فإن كان عليه ، فلا حاجة الى الترجيح .

والإجماعات في التفسير كثيرة منها :

- تفسير اليوم الموعود بيوم القيامة[5] في قوله تعالى ﭽ ﭙ ﭚ ﭼ البروج: ٢
- تفسير المغضوب عليهم باليهود ، والضالين بالنصارى[6].

وان كان مختلفاً فيه فالاختلاف نوعان :

الاول : اختلاف تضاد مثل تفسير : ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ الأنفال: ٦ ، قيل : المجادل هم المسلمون وقيل الكفار[7].

(1) – جلاء الافهام : 308
(2) – أضواء البيان : 3/ 124
(3) – ينظر : اصول التفسير : مساعد الطيار :87
(4) – – ينظر : المصدر نفسه .
(5) – ينظر : زاد المسير : 216/8
(6) – ينظر : النكت والعيون : 61/1
(7) – ينظر : تفسير الطبري : 396/13.

وفي مثل هذا النوع يعمل بقواعد الترجيح لبيان القول الصواب في الآية.

والثاني : اختلاف تنوع

وفي هذا النوع يعمل بقواعد الترجيح لبيان القول الأولى إن احتاج الأمر الى ذلك وإن كانت الآية تحتمل المرجوح[1].

المطلب الثالث : كليات القرآن

يعرف الدكتور مساعد الطيار كليات القرآن بأنها : ما يطلقه بعض المفسرين على لفظ أو أسلوب بأنه يأتي في القرآن على معنى مطرد[2].

وقد كان لمفسري الصحابة والتابعين ثم من جاء بعدهم عناية بهذه الكليات ، وكان أول من ذكر عنه أنه جمعها في كتاب الامام اللغوي احمد بن فارس (ت395هـ) في كتابه الافراد[3].

وللراغب في مفرداته اهتمام بهذه الكليات ، ولابي البقاء في كلياته عناية بهذه الكليات[4].

ومن هذه الكليات كليات الالفاظ

- قال ابن عباس ،وابن زيد : (كل شيء في القرآن رجز فهو عذاب)[5]
- قال مجاهد (كل ظن في القرآن فهو علم)[6]

- قال سفيان بن عيينه (ما سمى الله مطراً في القرآن إلا عذاباً)[7]
- قال ابن زيد : (التزكي في القرآن كله الاسلام)[8]
- قال الفراء : (كتب في القرآن بمعنى فرض)[9].

ثانياً : كليات الاسلوب

- قال الشاطبي :(إذا ورد في القرآن الترغيب قارنه الترهيب في لواحقه أو سوابقه، أو قرائنه وبالعكس ، وكذلك الترجية مع التخويف)[10].

---

(1) – ينظر : أصول التفسير ،مساعد الطيار : 94.

(2) – ينظر : المصدر نفسه ..

(3) – ينظر : احمد بن فارس وريادته في البحث اللغوي والتفسير القرآني ، هادي حمودة :57.

(4) – ينظر : الكليات : 199.

(5) – تفسير الطبري : 305/1

(6) – المصدر نفسه : 1/ 262

(7) – فتح الباري : 8/ 158

(8) – تفسير الطبري : 30/ 39

(9) – القطع والائتناف ، النحاس : 176

(10) – الموافقات : 3/ 236

- قال ابن القيم : (وهذه طريقة القرآن يقرن بين أسماء الرجاء وأسماء المخافة[1] كقوله ﭽ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ﭼ المائدة: ٩٨
- قال الشنقيطي : (قوله ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ الزمر: ١

قد دل استقراء القرآن العظيم على أن الله جل وعلا إذا ذكر تنزيله لكتابه أتبع ذلك ببعض أسمائه الحسنى المتضمنة صفاته العليا)[2].

(1) – جلاء الافهام : 174

(2) – أضواء البيان : 41/7

المبحث الثاني

التجديد في المصطلحات القرآنية (الدكتور الشاهد البو شيخي إنموذجاً)

تمهيد عن حياة البو شيخي [1]

هو الشاهد بن محمد البوشيخي، ولد في مدينة فاس في المغرب عام 1945م حصل على دكتوراه الدولة في الدراسة المصطلحية، وهو أستاذ التعليم العالي في جامعة سيدي محمد بن عبد اللّه – كلية الآداب ظهر المهراز / فاس .

مؤلفاته

أ – في الدراسة المصطلحية :

-مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ، نشر مرتين: الأولى بدار الآفاق ببيروت (1982م)، والثانية بدار القلم بالقاهرة 1995م .

-مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين قضايا ونماذج. نشريات القلم بباريس 1993م

-نصوص المصطلح النقدي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين. نشريات القلم بباريس 1993م

-دليل المصطلحات الفقهية (بالاشتراك). منشورات الإيسيسكو 2000م .

-علم المصطلح وتطبيقاته في العلوم الصحية (إشراف ومراجعة). المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط. نشر أكاديميا. بيروت .

-مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية.(دراسات مصطلحية 1) فاس. ط2002/1

-نظرات في المصطلح والمنهج.(دراسات مصطلحية 2) فاس. (ط2002/1

-نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية. (دراسات مصطلحية 3) فاس.

2002/1 .

-القرآن الكريم والدراسة المصطلحية.(دراسات مصطلحية 4) فاس.

ط2002/1 .

-نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة.(دراسات مصطلحية 5) فاس. (ط2003/1 .

---

(1) – ينظر : موقع دار السلام : http://www.dar-alsalam.com ، وينظر : موقع اهل الحديث **http://www.ahlalhdeeth.com**

-نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث.(دراسات مصطلحية 6) فاس. ط2006/1

-جهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنة المشرفة.(دراسات مصطلحية 7) . فاس. ط2009/1 .

-مصطلح الأمة بين الإقامة والتقويم والاستقامة.(دراسات مصطلحية 8) فاس. (ط2010/1)

-نظرات في تعريب العلوم الصحية وأهمية المصطلح الصحي في التراث. (دراسات مصطلحية 9) فاس. ط2010/1 .

ب – في غير الدراسة المصطلحية :

-أعمال اليوم الدراسي عن مشروع الميثاق الوطني للتربية والتكوين إعداد وتقديم (ضمن سلسلة: من جهود العلماء في إصلاح التعليم بالمغرب). فاس 2000م

-القرآن الكريم: طبيعته ووظيفته. (رسائل الهدى1) فاس 2000م

القرآن الكريم روح الأمة الإسلامية. (رسائل الهدى 2) فاس 2000م .

-شروط الانتفاع بالقرآن الكريم. (رسائل الهدى 3) فاس 2001م .

-مظاهر تكريم الإنسان في القرآن الكريم. (رسائل الهدى 4) فاس 2003م .

-المؤسسة التعليمية المغربية بين الواقع المشهود والموقع الشاهد. (رسائل الهدى 5) فاس 2004م

-القرآن والإنسان.(مكتبات هادفة. السلسلة القرآنية 4). فاس. 2009م .

-نظرات في المسألة النسائية في القرآن الكريم.(مكتبات هادفة. السلسلة القرآنية 6). فاس 2010م

العضويات والمسؤوليات العلمية:

-الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) منذ (2007م) حتى الآن .

-مدير معهد الدراسات المصطلحية منذ تأسيسه سنة (1993م) حتى 2006م .

-مدير مجلة « دراسات مصطلحية » منذ تأسيسها سنة (2001م)حتى الآن .

-رئيس شعبة اللغة العربية وآدابها من (1994/12م) إلى (1996/12م .

المطلب الاول : أهمية الدراسة المصطلحية

الدراسة المصطلحية : ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم وفق منهج خاص بهدف تبين وبيان المفاهيم التي عبرت أو تعبر عنها تلك المصطلحات في كل علم في الواقع والتاريخ[1].

وتكمن أهمية الدراسة المصطلحية في :

(1) – ينظر : نظرات في المصطلح والمنهج ، د. الشاهد البو شيخي : 15

1- موضوعها الذي هو المصطلحات ، وانما تتبلور مفاهيم العلوم عند ولادتها في مصطلحات وتعبر عن نضجها حين تنضج بمصطلحات ، ولا سبيل الى استيعاب أي علم دون فهم المصطلحات ، ولا سبيل الى تحليل وتعليل ظواهر أي علم دون فقه المصطلحات أو مفاهيم المصطلحات .

2- هدفها الذي هو تبين وبيان مفاهيم المصطلحات .

3- منهجها : الذي هو منهج (الدراسة المصطلحية) وهذا الذي يمكن اعتباره مفتاح المفاتيح[1].

المطلب الثاني : مجالات الدراسة المصطلحية

المجال المألوف في التصور العادي المعروف للمسألة المصطلحية، هو مجال العلوم المادية، وأقصى امتداد له ينتهي عند نهاية مجال العلوم الإنسانية. لأنهما –بهذا الترتيب– مظنة الحضور الطبيعي للمصطلح الوافد الذي هو في البؤرة.

أما في التصور الحضاري الشامل للمسألة المصطلحية فإن المجالات تصير ثلاثة، وبهذا الترتيب المخالف للمألوف!: مجال الشرع وعلومه، ثم مجال الإنسان وعلومه، ثم مجال المادة وعلومها.

فأما مجال الشرع وعلومه، فهو رأس الأمر وعموده وذروة سنامه، ومصطلحه المصطلح الشريف، وأشرفُه مصطلح القرآن، ثم مصطلح السنة والبيان، ثم مصطلح العلوم المستنبطة منهما والخادمة لهما، وعلى قدر حاجة الأمة إلى تجديد التدين، تكون حاجة المصطلح في هذا المجال إلى تجديد الفهم والتبيُّن. ولئن كان في الأفق منهج يلوح وكأن به بعضاً من خصائص عصا موسى عليه الصلاة والسلام في إبطال السحر وإحقاق الحق في الفهم، فهو منهج الدراسة المصطلحية؛ ذلك بأنه يتصدى أساساً لضبط المفاهيم المكونة لأي نسق، والدين في جانبه المعنوي التصوري نسق من المفاهيم، أصلها في كتاب الله عز وجل، وبيانها في بيانه السنة من تمكن من تلك المفاهيم، ومن نسقها العام، تمكن من الصورة الصحيحة لهذا الدين، ومن تشوه لديه شيء منها أو منه تشوهت لديه الصورة العامة لهذا الدين [2]

وأما مجال الإنسان وعلومه، فحاجة المصطلح فيه إلى الجمارك الحضارية شديدة، لغلبة المصطلح الوافد على مساحات كبيرة منه؛ ذلك بأن البحث في هذا المجال قائم الآن برؤية الآخر ومنهاج الآخر؛ قائم على الانطلاق من مفهوم مادي للإنسان، ورسالة مادية للإنسان، وعلاقات ونشاط مادي للإنسان، ومن ثم لا يمكن أن يُدرس إلا منهج مادي، ولا يتصور له إلا تاريخ ومستقبل مادي ...إنه في النظر القديم حيوان ناطق، وما هو بحيوان، ولكنه إنسان.

وإنه في النظر الحديث ابن قرد، وما هو بابن قرد، ولكنه ابن آدم عليه السلام. وإن مفرق الطريق هو هذا المنطلق؛ فشتان بين من يدرس نفس الإنسان، ومجتمع الإنسان، وتاريخ الإنسان .. على أنه حيوان من الحيوان (كان ابن قرد أو لم يكن ابن قرد) ومن يدرس نفس الإنسان، ومجتمع الإنسان، وتاريخ

---

(1) – ينظر : نظرات في المصطلح والمنهج ، د. الشاهد البو شيخي : 15

(2) – مجلة أخبار المصطلح العدد 4، رمضان 1418هـ/يناير 1998م .

الإنسان ... على أنه إنسان، هو ابن آدم النبي عليه الصلاة والسلام؛ له خصوصية الخلق وخصوصية الوظيفية، وخصوصية التكريم والتفضيل، وخصوصية العلم والعبادة وخصوصية النفس والمجتمع والتاريخ والمصير ... وإن الأمة المرشحة لإنصاف الإنسان، هي هذه الأمة التي أُنزل إليها الكتاب والميزان، وأمرت بإقامة الوزن بالقسط وعدم إخسار الميزان، وبهذه القوامية بالقسط كانت وتكون لها الشهادة على الناس، وبها يجب أن يتم على يدها إنصاف البشرية، بإعادة الآدمية المسلوبة للعلوم الإنسانية كلها؛ فيصير علم النفس، علم نفس الإنسان لا الحيوان، ويصير علم الاجتماع، علم اجتماع الإنسان لا الحيوان ... وهكذا في مختلف المجالات والتخصصات. وعندئذ تفرح البشرية بعودة آدميتها إليها و تخسأ القردة خنازير وعبدة الطاغوت(1)"

المطلب الثالث : مقاصد الدراسة المصطلحية

مقاصد دراسة المصطلح القرآني:

1- الاستجابة لأمر الله عز وجل في تدبر القرآن الكريم، قال تعالى: {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ} [ص: 29].

2- ترسيخ المفهوم الصحيح ونفض الغبار عنه وكشف الغطاء عن معانيه لتحصيل المقاصد التابعة.

3- تصحيح الأفهام الخاطئة.

4- جريان هذه المصطلحات وتداولها على الأذان استماعاً والأفواه قولاً.

5- العمل بمقتضياتها باللسان والقلب والجوارح(2).

المطلب الرابع : جهود الدكتور البو شيخي في المصطلحات

للبو شيخي كلمات مؤسسة سارت بها ركبان الباحثين في المصطلح والمنهج، فتقدمت بحوثهم وأحاديثهم العلمية، فلا تكاد تخلو رسالة في المصطلح من عبارات: "والمصطلح –كائنا ما كان– إما واصف لعلم كان، أو ناقل لعلم كائن، أو مؤسس لعلم سيكون"، ومن العبارات أيضا: "مشكلة المنهج هي مشكلة أمتنا الأولى.. ولن يتم إقلاعنا العلمي ولا الحضاري إلا بعد الاهتداء في المنهج للتي هي

(1) – مجلة الهدى : الشاهد البو شيخي ، العدد 33، ص35

(2) – ينظر : مفهوم النظر في القرآن الكريم ، الدكتور عبد الحكيم درقاوي : 3

أقوم"، وتخرج على يديه العشرات من الباحثين، وأشرف على أكثر من 200 رسالة للدبلوم والدكتوراه في مختلف الجامعات المغربية دون الحديث عن المناقشات التي تعد بالعشرات[1].

إن هذا المجهود العلمي البحثي للدكتور الشاهد البوشيخى في الجامعة المغربية، الذى ضم التدريس والبحث والتأليف والإعداد والمشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية، أسفر عن كثير من التآليف أكثرها غير مطبوع، وأسهم في تكوين عصبة من الباحثين المتخصصين في الدراسات المصطلحية، فأسس مع طلابه من الباحثين معهد الدراسات المصطلحية سنة 1993م، وأصدر المعهد أول عدد من مجلة دراسات مصطلحية سنة 2001م، وكان البوشيخى بهذا التأسيس يهدف إلى تشكيل مدرسة علمية فكرية، إلا أن –كما يصرح هو– الطلبة شغلوا ببحوثهم لنيل الدكتوراه وأعمالهم المهنية، فعرف المعهد فترات نشاط وجمود لكنه في الوقت الحالي يعيش جمودا بعد خروج البوشيخى من الجامعة في إطار المغادرة الطوعية سنة 2005م.

ويؤكد البوشيخى أن المعهد بالرغم من الجمود الذى يعرفه الآن فإنه راكم تجربة هائلة في الدراسات المصطلحية، من خلال عقد الندوات والدورات التدريبية والإصدارات، وقد قدم للمصطلح العربي خدمة تفوق الكثير من المؤسسات العلمية

واستثمارا للتراكم الذى احتضنه المعهد التابع لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس أسس البوشيخى بمدينة فاس سنة 2007م مؤسسة البحوث والدراسات العلمية "مبدع"، فأصبحت المؤسسة حاضنة للمشروع الذى أسسه البوشيخى وأسهم فيه مجموعة من طلابه، وتحمل المؤسسة على عاتقها هم حل المعضلات الثلاث التي تواجه الأمة، معضلة النص ومعضلة المصطلح ومعضلة المنهج، وللوصول إلى هذا الحل تعمل المؤسسة على الإعداد العلمي الشامل للنص التراثي، وعلى الإعداد الشامل للمصطلح العربي، وعلى الإعداد الشامل للمنهج[2].

(1) – ينظر :: الشاهد البو شيخي من الادب الى معضلات النهضة مصطفى بوكرن :
www.onislam.net

(2) – ينظر :: الشاهد البو شيخي من الادب الى معضلات النهضة مصطفى بوكرن : www.onislam.net

المبحث الثالث
التجديد في علم التجويد ورسم المصحف (الدكتور غانم قدوري الحمد إنموذجاً)

تمهيد عن حياة الدكتور غانم قدوري

1–اسمه وكنيته:

هو ابو عبد الله غانم قدوري الحمد الصالح آل موسى الفرج، الناصري وتتصل قبيلته نسبا بالحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

2– ولادته ونشأته:

ولد استاذنا في مدينة تكريت التاريخية [1] عام (1369هـ 1950م) نشأ الأستاذ في مدينة بيجي التي تبعد عن مدينة تكريت (45كم) بعد انتقال أسرته إليها .

3– دراسته:

تلقَّى الشيخ أول مراحل تعليمه في مدارس مدينة بيجي، وحصل على شهادة الثانوية من مدارسها سنة 1386هـ (1967م)، ثم التحلق بكلية الآداب في جامعة الموصل وحصل على شهادة البكالوريوس في علوم اللغة العربية سنة 1391هـ (1970م). و حصل على شهادة الماجستير (قسم علم اللغة) من كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – سنة 1396هـ (1976م)، وكانت رسالتُه بعنوان: (رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية).

ونال شهادة الدكتوراه (قسم اللغة العربية) من كلية الآداب في جامعة بغداد سنة 1405هـ (1985م)، وكان موضوع رسالته: (الدراسات الصوتية عند علماء التَّجويد)[2]

4– شيوخه وأساتذته :

دَرَسَ أستاذنا مبادئ علم التجويد على يد الشيخ صالح المطلوب إمام وخطيب جامع الصديق في بيجي، في الستينات، ولم يجلس للتَّلقِّي عن الشيوخ إلا في مصر، حين جلس بين يدي الشيخ المقرئ المتقن عامر السيد عثمان للقراءة عليه مَرَّةً في الأسبوع، ولكنَّ أستاذنا الفاضل لم يختم عليه، وَمِنَ الطَّريف أنَّ أستاذنا تَلَقَّى عن الشيخ عامر إخفاء الميم إخفاءً شفوياً مع الغُرْجَةِ، ثم تمرُّ السّنون وتدور الأيَّام ويكتبُ بحثا يُرَجِّحُ فيه الإخفاء بانطباق الشَّفتين وتركِ الغُرْجَةِ.

---

(1) – ينظر: معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، 1995 م(38/2)

(2) – ينظر: موقع الرقيم – مجلة الآداب العربية – ترجمة الدكتور غانم قدوري بقلم :عمار الخطيب

www.arrakem.com

ومِنَ الشُّيوخ الذين أخذ عنهم في اللغة والنحو: الدكتور أمين علي السَّيِّد، وكان أستاذنا قد تتلمذ على الدكتور أمين في جامعة الموصل بكلية الآداب، حين كان الدكتور أمين منتدباً للعمل في الجامعة في أواخر الستينات، ومِنْ شيوخه الذين يُثني عليهم: الدكتور عدنان محمد سلمان، الذي أشرف على رسالة أستاذنا في مرحلة الدكتوراه، وقد قال عنه الدكتور في وَصْفِهِ: " وكان نعم الأستاذ والأخ، كرم نفس، وسعة صدر، وغزارة علم".

وَمِنْ شيوخه في علم الأصوات: الدكتور كمال محمد بشر، والدكتور عبد الصبور شاهين، والدكتور محمد سالم الجرح.

وَمِنَ العلماء والمشايخ الذين لقيهم وأفاد مِنْ صُحْبَتِهم: الدكتور أحمد حسن الطه السامرائي، الأستاذ في كلية الإمام الأعظم في بغداد، وخطيب جامع أبي حنيفة النعمان في الأعظمية في بغداد، والدكتور عبد الله محمد خليل الجبوري، والدكتور هاشم جميل، والدكتور حارث الضاري .[1] وغيرهم .

شخصيته العِلْمِيَّة :

إنَّ كُتُبَ الدكتور غانم قدوري تعبر تعبيرا واضحا وتنبأ عَنْ غزارةِ عِلْمِهِ، ودِرايته وفهمه، فهو مطلع على كثير من كُتُبِ التُّراثِ، ودِقَّيق في التَّحَرِّي. ولعلَّ مِنْ أبرز سِمَاتِ شخصيته العلمية، أمانته العِلْميَّة، وكِتَاباتُه خَيْرُ شاهدٍ على ذلك، فهو ينسب الكلام إلى قائله، ويردُّ الفضل إلى أهله، هذا وقد أوتِيَ الدكتورَ صَبْرًا وجَلَدًا، وهِمَّةً عَالِيَةً رَفَعَتْهُ إلى مَصَافِّ العلماء المحَقِّقِين، والباحثين الْمُدَقِّقِين. ومِمَّا يجدر بنا ذكره في هذا الموطن أنَّ أستاذنا الفضل قام بتأليف بعض كتبه في أوقاتٍ صعبة، وأيَّامٍ عصيبة، حين هَجَمَ الجيشُ الأمريكيُّ على العراق، فقد قال – حفظه الله – في خاتمة كتابه (علم الكتابة العربية).: " الحمد لله الذي يسَّر لي سبل البحث والكتابة فأنجزتُ هذا الكتاب بعد أكثر مِنْ سنة ونصف من العمل والتَّتَبُّعِ، في ظروف لم تخل من الصِّعاب بسبب العدوان المستمر على بلدنا والحصار الشامل الذي أثَّر على كل مناحي الحياة فيه، ونسأل الله تعالى أن يلهمنا رشدنا، وأن ينزل السكينة علينا وأن يجعل عاقبة أمرنا يسرا " [2]

وقال في كتابٍ (شرح المقدمة الجزرية): " وقد كَتَبْتُهُ في وقت صَعْبٍ، تَمُرُّ به الأُمَّة عامة وبلادنا خاصة، كان العلم وأهله أول من عانى منه وكابد مرارته..."[3] وذلك كله من فضل الله عليه وتوفيقه له.

وفي علم التَّحقيق والمخطوطات سَطَعَ نَجْمُ الدكتور غانم، وعرف محبُّو العِلْمِ قَدْرَهُ ورسوخ قدمه في هذا الفنِّ.

---

(1) – ينظر: موقع الرقيم: ترجمة الدكتور غانم قدوري/عمار الخطيب

(2) – علم الكتابة العربية : ص241 .

(3) – شرح المقدمة الجزرية : ص651

وكان حفظه الله قد وجَّهَ عنايته إلى كُتُب التَّجويد، فأخرج لنا نفائس المخطوطات مِنَ الإندثار في المكتبات إلى النُّور، وقد حققها تحقيقا عِلْمِيًّا بديعا، لكنَّ ذلك لم يُشْبِعْ نَهَمَهُ للعلم، ورأى أنَّ هناك حاجة إلى إعادة كتابة علم التَّجويد وتحرير مسائله لحاجة الناس إليه، فامتطى صَهْوَةَ قلمه وَكَتَبَ في هذا الفَنِّ بحوثا عِلْمِيَّةً مُحَرَّرَةً تحريرا بديعا، فأجاد وأفاد، وانتفع بِعِلْمِهِ الكثير من طلبة العلم.

ومن الملاحظ على كتاباته في التحقيق والتأليف أنه فيها: عَذْبُ العبارة، لطيفُ الإشارة، فَصِيحُ الكلام، حَسَنُ الإفهام، جَيِّدُ التَّفْريع للمسائل، جَمُّ الفَوائدِ .

مؤلفاته وتحقيقاته:

للدكتور غانم قدوري مؤلفات كثيرة، وتحقيقات عديدة، ومن أهم المؤلَّفاتُ له:

1. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية.
2. محاضرات في علوم القرآن.
3. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد.
4. علم التجويد دراسة صوتية ميسرة .
5. علم الكتابة العربية.
6. المدخل إلى علم أصوات العربية.
7. الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير.
8. شرح المقدمة الجزرية.
9. الشرح الوجيز للمقدمة الجزرية.
10. الميسر في علم التجويد.
11. أبحاث في علوم القرآن.
12. الميسر في علم رسم المصحف.
13. أبحاث في علم التجويد.
14. أبحاث في العربية الفصحى
15. ظواهر لغوية في القراءات القرآنية
16. مسائل في الرسم والنطق

التَّحقيقاتُ:

1. أوراق غير منشورة من كتاب المحكم، للداني.
2. التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، للسعيدي.
3. التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري.
4. التحديد في الإتقان والتجويد، للداني.

5. الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف، للفخر الموصلي.
6. الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، لابن وثيق الأندلسي.
7. أخلاق حملة القرآن، للآجري.
8. الموضح في التجويد، للقرطبي.
9. بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء، لابن البناء.
10. البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، للجهني.
11. الجمع والتوجيه، لشريح الرعيني.
12. كتاب الخط، للزجاجي.
13. البيان في عد آي القرآن، للداني.
14. اختلاف القراء في اللام والراء، للسعيدي.
15. التمهيد في معرفة التجويد، للعطار.
16. كتاب المجالس، للخطيب الإسكافي.
17. فهرست تصانيف الداني.
18. كتاب الألفات ومعرفة أصولها، للعقيلي.
19. تنزيل القرآن، لابن زنجلة.
20. المختصر في مرسوم المصحف، لأبي طاهر العقيلي.
21. تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين، للسمانودي.
22. الفرق بين الضاد والظاء، للداني.
23. نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة، لابن القاصح.
24. كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف، لابن وثيق.[1]

المطلب الاول : جهوده في رسم المصحف .

لقد أولى الدكتور غانم قدوري هذا العلم اهتماما بالغا بل إن رسالته في الماجستير كانت في هذا العلم بعنوان (رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية)،وألف كتابا آخرا منفردا فيه بعنوان (الميسر في علم رسم المصحف وضبطه)وتكلم عنه أيضا في كتابه (محاضرات في علوم القرآن)، إذ تناول في هذه الكتب ما تعنيه عبارة (رسم المصحف) فقال عنها :هي طريقة رسم الكلمات في المصحف من ناحية عدد

(1) – ينظر:شبكة الألوكة / موقع الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن معاضة الشهري، غانم قدوري الحمد ودراساته التجديدية في علم التجويد، و ترجمته في موقع الرقيم: بقلم عمار الخطيب. و: شبكة التفسير والدراسات القرآنية /اللقاء مع الدكتور غانم قدوري.

حروف الكلمة ونوعها، لا من حيث نوع الخط وجماليته، ويستند رسم الكلمات في المصحف إلى طريقة رسمها في المصاحف التي نسخت في خلافة عثمان(رضي الله عنه) والتي عرفت في المصادر الإسلامية بأسم (المصاحف العثمانية)، كما صار رسم الكلمات فيها يعرف بالرسم العثماني [1]

وينقل إلينا فتوى الإمام مالك رحمه الله عندما سُئِلَ: (ارأيت من استكتب مصحفا اليوم أترى أن يكتب على ما احدث الناس من الهجاء اليوم فقال لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى قال أبو عمرو ولا مخالف له في ذلك من علماء الآمة)[2]

وظل هذا الموقف من الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف إلى زماننا[3]

وتكلم أيضا عن مصادر الرسم العثماني إذ إن مصادره ترجع إلى تلك المصاحف التي نسخها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار الإسلامية وسار المسلمون إلى نسخ المصاحف منها حرفا بحرف وكلمة بكلمة وإقامة مصاحفهم بعرضها عليها . [4]

حتى نص بعض العلماء على أن(القول الحق الذي يجب المصير إليه أنه لابد لكل من قصد نسخ مصحف من أصل يعتمد عليه، فإن من وكل إلى نفسه في انتحال مصنوع تعب ومل) [5]

واشتهر أئمة بالإقراء في الأمصار كذلك وجه هؤلاء الأئمة عنايتهم إلى ضبط رسم المصاحف على نحو ما جاء في المصحف الإمام (مصحف عثمان).الذي وجه إليهم وهكذا قامت المصاحف المنسوخة من الأمهات مقام الأصول لأنها منقولة عنها [6]

فروى الأئمة عن المصاحف العثمانية – أصولاً وفروعاً – وطريقة رسم الكلمات. وما إن وصلت تلك الرواية إلى عصر انتشار تدوين العلوم حتى سارع العلماء في وقت مبكر إلى تسجيل تلك الروايات في كتب كانت أساسا لحفظ صور الكلمات في المصاحف ومرجعا إلى جانب المصاحف المنسوخة لمن

---

(1) ينظر :رسم المصحف /د. غانم قدوري الحمد (ص 155-157)

(2) المقنع في رسم مصاحف الأمصار /لأبي عمرو الداني (ص19)، وينظر: رسم المصحف (ص199)

(3) أصدرت لجنة الفتوى في الأزهر سنة (1355 هـ) فتوى بعدم جواز طبع المصحف بالإملاء الحديث (ينظر: مجلة الأزهر مج 7/ ج10)شوال 1355هـ – باب الأسئلة والفتاوي.

(4) ينظر: المصاحف لأبي داود (131-156)

(5) مختصر ما رسم في المصحف الكريم / للعقيلي . لوحة (29)

(6) ينظر :الوسيلة إلى كشف العقيلة (شرح رائية الشاطبي) للسنماوي (ص 13)، ودليل الحيران شرح مورد الظمآن :للمارغني (ص17).

أراد أن ينسخ مصحفا [1] وخلاصة ما توصل إليه الدكتور غانم قدوري الحمد، أن أئمة القراء هم عماد الرواية في رسم المصحف الذين كانوا ينقلون طريقة رسم الكلمات في مصاحف أمصارهم [2]

ومن ثم تكلم الدكتور عن أهم الكتب المؤلفة في هذا العلم وأشهر القراء الذين كانوا رواد هذا المضمار، وبعدها ذكر موقف السلف الصالح (رحمهم الله) من ظواهر الرسم والتزامهم به في كتابة المصحف، ومن ثم تعليله لبعض ظواهر الرسم بعلل لغوية أو نحوية وختم كتابه بالدراسة اللغوية والتأريخية للرسم القرآني مشبعا القول فيه[3]

المطلب الثاني :- جهوده في القراءات

إن القراءات القرآنية هي من أهم علوم القرآن، إذ صرف إليها العلماء كثيرا من عنايتهم وجهودهم من عصر الصحابة إلى وقتنا هذا رواية وتعليقا وتوجيها وتأليفا، وذلك لأن موضوع القراءات هو موضوع شديد الصلة بنص القرآن الكريم؛ لأنه يعنى بكيفية النطق بألفاظ الكتاب العزيز.

لذلك أولى أستاذنا الكريم الدكتور غانم لهذا العلم عناية خاصة فأشبع فيه القول متناولا جميع أصوله وفروعه إذ أفرد لهذا العلم الشريف مبحثا أو مبحثين في معظم كتبه فكان من جهوده في هذا المضمار، أنه يبين الأسباب التي تحمل الدارسين على النظر في موضوع القراءات والبحث في أصلها إذ قال أن هنالك سببين في الأقل لذلك:

الأول: انتشار التسجيل الصوتي لقراءات قرآنية غير قراءة عاصم يعجز كثير من الناس في زماننا عن فهم حقيقتها ومعرفة أصلها فتكون لذلك موضع تساؤل وتشويش لا يزيله إلا الوقوف على تاريخ هذا الموضوع وتفصيلاته .

والثاني: إن علم القراءات من أكثر علوم القرآن بحثا وتأليفا ولابد لدارس علوم القرآن على الوقوف على المعالم البارزة لهذا العلم الذي يتعلق بضبط النص القرآني والمحافظة عليه[4] ومن ثم ذكر بعدها سبب تعدد القراءات وعقّب على حديث الأحرف السبعة، إذ الحديث عن أصل القراءات القرآنية يستدعي بحث قضيتين

الأولى: تحديد مصدر القراءات

والثانية: تحديد السبب الذي أدى إلى ظهورها، ومناقشة هاتين القضيتين مرتبط بالظروف التي ظهرت فيها الدعوة الإسلامية، وطبيعة المجتمع العربي[5] ومن ثم بين أستاذنا فحوى القراءات ومضمونها،

---

(1) ينظر تاريخ التراث العربي / فؤاد سزكين (147/1)

(2) ينظر: رسم المصحف / د. غانم قدوري (167)

(3) ينظر :المصدر نفسه (233)

(4) ينظر: محاضرات في علوم القرآن / د. غانم قدوري (ص 106)

(5) ينظر :محاضرات في علوم القرآن : 106

ومضمونها، وذلك لأن القراءات هي في جانب منها نشاط لغوي، ومن جانب آخر هي نشاط فكري ينعكس على سلوك الفرد والجماعة[1]

وبعدها اختار الدكتور أن الأحرف السبعة هي حلاً لمشكلة واجهت الصحابة في عصر النبوة، حيث يسرت عليهم تلاوة القرآن من غير أن يختل نظمه أو تتحرّف كتابته، قال ابن قتيبة وكل هذه الحروف كلام الله تعالى نزل به الروح الأمين على رسوله (صلى الله عليه وسلم) فهي من باب التيسير على عبادة المؤمنين[2] فأصل القراءات القرآنية يرجع -إذن- إلى رخصة الأحرف السبعة التي يسر الله تعالى بها على الصحابة في قراءتهم للقرآن، فكل القراءات القرآنية ترجع إلى قراءات الصحابة، الذين كان رسول الله يقول لهم (اقرؤوا كما علمتم وينهاهم عن الجدال في القرآن وقراءته)[3]

وبعد ذلك تكلم استاذنا الجليل عن نشأة مدارس القراءة فأحسن في ذلك كثيرا، إذ تناول قراءة القرآن بمراحلها الثلاث :

الأولى: قراءة القرآن في عصر النبوة .

الثانية: قراءة القرآن في عصر الخلافة الراشدة.

الثالثة: بروز ملامح مدارس القراءة.[4]

وقد أشاد الدكتور بجهود الصحابة الأوائل الذين تصدوا لتعليم القرآن، وجهود من سار على نهجهم من الصحابة والتابعين، وقد عدها أكبر حملة عرفتها البشرية لتعليم القراءة، فصار يلهج بالقرآن الملايين من الناس آناء الليل وأطراف النهار، وكانت تلك الجهود قد أرست أسس مدارس القراءة في الأمصار الإسلامية[5] وقد بذل أستاذنا الكريم جهدا آخرا أكثر مما سبقه من الجهود، وهو أنه تناول القراء السبعة [6] إذ بسط القول في ذكر القراء السبعة وأصول قراءة كل قارئ منهم، مع ذكر رواتهم، ولم ولم يقف جهده عند هذا الحد بل تجاوز إلى بيان معرفة القراءة الصحيحة من الشاذة وبيان أركان الصحيحة وشروطها[7] وخرج بنفس النتيجة التي خرج الإمام الجزري بها وهي: أن كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة

---

(1) ينظر :المصدر نفسه .

(2) ينظر: تأويل مشكل القرآن /لابن قتيبة (ص 100)

(3) ينظر: مسند أحمد / الرسالة (200/2)، ومسند البزار (99/2)، ومسند أبي يعلى الموصلي (408/1)، وتفسير الطبري/أحمد محمد شاكر (23/1)، ومحاضرات في علوم القرآن (ص118).

(4) ينظر: محاضرات في علوم القرآن (118)

(5) ينظر :المصدر نفسه (ص118)

(6) ينظر :المصدر نفسه (ص123-132)

(7) ينظر: المصدر نفسه (ص 134- 147)

التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت القراءة من الأئمة السبعة أم العشرة، أم عن الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عن أئمة التحقيق من السلف والخلف[1]

المطلب الثالث :جهوده في علم التجويد

لقد بذل استاذنا الفاضل الدكتور غانم قدوري جهودا مضنية في علم التجويد وقد خرج بنتائج طيبة لاسيما والموضوع يتعلق بأشرف علم، إذ إن شرف كل علم هو من شرف متعلقة ومتعلق علم التجويد هو القرآن الكريم إذ ألف حفظه الله في ذلك كتب عدة، فأبدع في ذلك أيما إبداع فبرزت في قيمتها وعرفت من خلالها شخصية غانم قدوري العلمية فكان بحق من المبدعين في علم التجويد والصوت وقل نظرائه ومنافسوه في هذا المضمار .

ومن الكتب التي ألفها في علم التجويد

1- الميسر في علم التجويد
2- شرح المقدمة الجزرية
3- الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية
4- علم التجويد دراسة صوتية ميسرة
5- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد
6- أبحاث في علم التجويد

إذ تناول في أثناء وحشايا هذه الكتب جميع موضوعات ومسائل علم التجويد والصوت فأشبع القول فيها، كيف لا علم التجويد: هو العلم الذي يعنى بنطق ألفاظ القرآن نطقا صحيحا وذلك بإعطاء كل صوت حقه من المخرج والصفات وما يلحقه في التركيب من أحكام [2]

وهو بذلك يختلف عن علم القراءات الذي يهتم بضبط وجوه النطق التي رواها علماء القراءة من التابعين وتابعيهم عن الصحابة(رضي الله عنهم)، على نحو ما بناه سابقا،

وبعدها بين الدكتور غانم قدوري إن علم التجويد هو مكمل لعلم القراءات لأنه لا يمكن للقارئ تلاوة القرآن بصورة صحيحة ما لم يعرف قواعد التجويد، مهما كانت القراءة التي يتلو بها القرآن ومن ثم كان واجبا على قارئ القرآن أن يعرف قواعد هذا العلم والقدرة على تطبقها في القراءة ليجري لسانه

---

(1) ينظر: النشر في القراءات العشر (9/1)

(2) ينظر محاضرات في علوم القرآن / غانم قدوري (ص156)

بالنطق الصحيح الفصيح، فيكون بذلك مستوفيا لشروط القراءة راجيا ثوابها متجاوزا لإثم التقصير فيها [1] وقد قال ابن الجزري في مقدمته

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم [2]

وقال شرّاح المقدمة الجزرية: إن مراعاة قواعد التجويد والأخذ بذلك أي العمل به فرض عين لازم لكل قارئ قرأ القرآن ومن لم يراع ذلك في قراءته عاص آثم بعصيانه والإثم معاقب عليه . [3]

ومن أهم القضايا التي أشار إليها أستاذنا الفضل الدكتور غانم قدوري في كتب التجويد هي:

1 – أهمية دراسة مخارج الحروف وصفاتها لدارس قواعد التلاوة، وهذا كان محل عناية الأقدمين، لكن كتب المحدثين أهملت هذا الجانب إلى حد كبير، وهذا النقص يجب تلافيه .

2 – تقدمة دراسة علم الأصوات اللغوية في زماننا تقدما ملحوظا ولم يستفد دارسوا علم التجويد في زماننا من الحقائق الصوتية التي كشف عنها هذا العلم، وهو أمر يخالف منهج علماء السلف الذين بنوا كتبهم في علم التجويد على حقائق علم الأصوات اللغوية كما يعرض علماء اللغة العربية .

3 – للتطبيق العملي والتمرين الشفهي أهمية كبرى في ضبط الأداء وفهم دقائق التلاوة، ومن ثم لا تكفي القراءة في كتب علم التجويد إن لم تقترن بالتلقي من المعلم المتقن الضابط لقراءة القرآن .[4]

وقد أبدع الدكتور غانم قدوري كثيرا بالتطبيق العملي، إذ أولى له اهتماما كبيرا، الهدف منه تقريب المعلومة و تجسيدها للقارئ، وهذا ما يوافق منهجه العام الذي تكلمنا عنه سابقا، فكان يستعين بالرسم أحيانا وبالتمرين أحيانا أخرى وهذا ما ظهر جليا في كتابه: الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية، والميسر في علم التجويد إ أجاد وأفاد في شرحه الوجيز للجزرية باذلا قصارى جهده في ذلك معقبا بالقول على كل بيت منها شارحا إياه من حيث اللغة والإعراب وما فيه من مسائل التجويد والأصوات، ومرجحا بين الأقوال في مسائل الخلاف، وهذا جهد شاق وكبير، فكان لأستاذنا الكريم في ذلك نفس طويل وهمة عالية [5].إذ تكلم عن مخارج الحروف وصفاتها حرفا حرفا بالشرح والتفصيل وبالرسوم أحيانا وبالتطبيق أيضا[6] .

---

(1) ينظر: محاضرات في علوم القرآن/د. غانم قدوري (ص159)

(2) متن الجزرية /لابن الجزري (ص14)

(3)ينظر: الحواشي المفهمة /لابن الجزري (22ظ)، و اللآلئ السنية للقسطلاني (14و)، و شرح الجزرية / لطاش كبري زادة (15و)

(4) ينظر: محاضرات في علوم القرآن / د. غانم قدوري (ص 161)

(1) ينظر: الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية / د. غانم قدوري (ص38-39)

(6) ينظر: الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية / د. غانم قدوري (ص30)، و الميسر في علم التجويد / د. غانم قدوري (ص44-45)

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، والصلاة والسلام على صاحب أعلى المقامات ،وعلى الآل والاصحاب أهل الجود والكرامات .

وبعد ..

وكان من نتائج البحث :

1- الدعوة الى التجديد دعوة جديرة بالأخذ والاعتبار ، إذا وضعت في إطارها الصحيح وكان الهدف منها حل المشكلات وإزاحة العقبات التي تقف حائلاً أمام تقدم الأمة ونهضتها .

2- للدكتور مساعد الطيار جهود مباركة في تجديد علم التفسير ، فهو بيّن أصول التفسير وقواعده .

3- للدكتور الشاهد البو شيخي جهود كبيرة في تجديد المصطلحات القرآنية .

4- للدكتور غانم قدوري الحمد جهود طيبة في رسم المصحف والتجويد والقراءات ، ومؤلفاته تعد مرجعاً مهماً لا يمكن الاستغناء عنه في ميدان الصوت والتجويد ورسم المصحف.

وختاماً لعلي قدمت جهداً متواضعاً في هذا البحث ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده ،فله الحمد في الاولى والآخرة ، وما وجد فيه من خطأ أو زلل أو سهو فمن نفسي والشيطان واستغفر الله لذلك.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، وينفعنا بما علمنا إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- احمد بن فارس وريادته في البحث اللغوي والتفسير القرآني ، هادي حمودة ،عالم الكتب ، 1407هـ.

2- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الامين الشنقيطي، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية ، الرياض ، 1403هـ.

3- تاريخ التراث العربي: لفؤاد سزكين، ترجمة :د. فهمي أبو الفضل، مراجعة :محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،القاهرة،1971م

4- تأويل مشكل القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)،المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1954م.

5- التبيان في اقسام القرآن ، لابن قيم الجوزية (ت 751هـ) ، تحقيق طه يوسف شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1402هـ.

6- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) طبعة البابي الحلبي ، ط3، د.ت.

7- جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على خير الانام ، لابن قيم الجوزية (ت 751هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط ، دار العروبة ،ط2، 1407هـ.

8- الحواشي المفهمة في شرح المقدمة :لابن الجزري، تحقيق: عمر عبد الرزاق معصراتي، دمشق 1426 هـ .

9- دليل الحيران على مورد الظمآن: لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (المتوفى: 1349هـ)،الناشر: دار الحديث- القاهرة.

10- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية / للدكتور غانم قدوري الحمد _ اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري _ الطبعة الأولى _1982م

11- زاد المسير في علم التفسير ، لابي الفرج جمال الدين ابن الجوزي (ت 597هـ) تحقيق محمد بن عبد الرحمن عبدالله، دار الفكر ، 1407هـ.

12- شرح الجزرية : لطاش كيري زادة، تحقيق: د. محمد سيدي محمد محمد الأمين، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. المدينة النورة 1421 هـ.

13- فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، 1379هـ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.
14- كتاب المصاحف/ لابن أبي داود (أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 316 هـ) صححه آرثر جفري، المطبعة الرحمانية بمصر، الطبعة الأولى 1936م.
15- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ) مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) تاريخ النشر: 1941م .
16- الكليات لابي البقاء الكفوي (1094هـ) تحقيق عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، 1412هـ.
17- اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية: للقسطلاني، نشره حسن بن عباس، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى 2004م.
18- متن الجزرية: لابن الجزري / بهامشها شرح زكريا الأنصاري، طبع محمد علي صبيح، القاهرة 1956م.
19- محاضرات في علوم القرآن / للدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع – عمان . الطبعة الأولى – 2001م
20- مسند ابي يعلى ، ابو يعلى احمد بن علي المثنى الموصلي (ت307هـ) تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق 1984م.
21- مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون مؤسسة الرسالة، 2001 م .
22- مسند البزار ، ابو بكر احمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار (ت 292هـ) تحقيق محفوظ الرحمن زين الله ، صبري عبد الخالق ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، 2009م
23- معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، 1995 م .

24- المقنع في رسم مصاحف الأمصار: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)،المحقق: محمد احمد دهان، الناشر: دار الفكر، دمشق 1940م.

25- الموافقات ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان ، الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م

26- موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين" للأستاذ حميد المطبعي، الطبعة الأولى/1995 / دار الشؤون الثقافية العامة التابعة لوزارة الثقافة والإعلام العراقية_ بغداد_(151/1)،

27- النشر في القراءات العشر: لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ)،المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)،الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

28- النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

29- الوسيلة إلى كشف العقيلة (شرح رائية القحطاني): للسنماوي علم الدين علي بن محمد، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الطبعة الخامسة، الرياض 1426هـ .

المواقع الالكترونية والمجلات

30- موقع دار السلام : http://www.dar-alsalam.com

31- موقع اهل الحديث http://www.ahlalhdeeth.com

32- www.onislam.ne t

33- www.saaid.net/leqa/41.htm

34- http://www.attyyar.net

35- مجلة أخبار المصطلح العدد 4، رمضان 1418هـ/يناير 1998م .

36- مجلة الهدى : الشاهد البو شيخي ، العدد 33، ص35